ولا يفعلون كذلك فيما جعلوه لها اهـ قوله بزعمهم الباء متعلقة بقالوا او بما تعلق
به لله من نحو مستقر اهـ زكريا ومن المعلوم ان الزعم هو الكذب وانما نسبوا للكذب
في هذه المقالة مع ان كل شيء لله لان هذا الجعل لم يأمرهم الله به فهو مجرد اختراع منهم
اهـ من البيضاوي وفي ابي السعود وانما قيد الاول بالزعم للتنبيه على انه في الحقيقة
جعل الله غير مستتبع لشيء من الثواب كالتطوعات التي يبتغى بها وجه الله تعالى
لا لما قيل من انه للتنبيه على ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله تعالى به فان ذلك مستفاد
من الجعل ولذلك لم يقيد به الثاني ويجوز ان يكون ذلك تمهيدا لما بعده على معنى
ان قولهم هذا لله مجرد زعم منهم لا يعملون بمقتضاه الذي هو اختصاصه تعالى به اهـ
وقوله للتنبيه على انه في الحقيقة الخ ايضاح هذا انهم جعلوه لله على وجه انه يستحقه
من جهتهم لا على وجه التقرب به اليه والجعل بالمعنى المذكور كذب غير موافق للشرع
فان الله يملك كل شيء لذاته ولا يتوقف ملكه لشيء على ان يجعله المخلوق له كما فعل
هؤلاء فانهم جعلوه لله من قبل انفسهم فيعطوه له من عندهم وهذا زعم وكذب اهـ
قوله بالفتح والضم اي في هذه الكلمة والكلمة الاتية وهاتان قراءتان سبعيتان
فقراه الجمهور بالفتح على لغة اهل الحجاز وهي الفصحى وقراه بالضم الكسائي
وحده على لغة بني اسد اهـ شيخنا وفي المصباح زعم زعما من باب قتل وفي الزعم
ثلاث لغات فتح الزاي لاهل الحجاز وضمها لبني اسد وكسرها لبعض قيس
ويطلق الزعم بمعنى القول ومنه زعمت الحنفية وزعم سيبويه اي قال وعليه
قوله تعالى او تسقط السماء كما زعمت اي كما اخبرت ويطلق على الظن يقال
في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قال
الازهري واكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن
الكذب وقال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا او فيه ارتياب وقال ابن
القوطية زعم زعما قال خبرا لا يدري احق هو او باطل قال الخطابي ولهذا قيل زعم
مطية الكذب وزعم غير مزعم قال غير مقول صالح وادعى ما لا يمكن اهـ وفي السمين بزعمهم
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا اي قالوا ذلك القول بزعم لا بيقين واستبصار
وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من قوله لله وقرا العامة بفتح الزاي في الموضعين
وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرا الكسائي بزعمهم بالضم وهي لغة بني اسد
وهل المفتوح والمضموم بمعنى واحد او المفتوح مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور
وفي لغة لبعض قيس وبني تميم كسر الزاي ولم يقرا بهذه اللغة فيما علمت اهـ
قوله التقطوه اي وردوه الى نصيبها وقالوا هي فقيرة محتاجة اهـ شيخنا قوله ساء ما يحكمون

ما عبارة

٦٨

ما عبارة عن الحكم فالهاء التي قدرها الشيخ مفعول لمطلق بدليل جعل المخصوص الذي قدره
الشيخ الحكم والمخصوص والفاعل في الماصدق واحد وفي السمين واعربها الحوفي هنا
فقال بمعنى الذي والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله
الخبر وحذف لدلالة يحكمون عليه ويجوز ان تكون ما تمييزا على مذهب من يجيز ذلك
في بئسما فتكون في موضع نصب والتقدير ساء حكما حكمهم ولا يكون يحكمون صفة
لما لان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساء ما ما يحكمون فحذفت
ما الثانية اهـ قوله هذا اسم الاشارة بدل او عطف بيان من حكمهم قوله وكذلك زين
هذا في محل نصب نعتا لمصدر محذوف كنظائره فقدره الزمخشري بتقديرين فقال
ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة الاموال بين الله والالهة او ومثل
ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان
يكون ذلك مستانفا غير مشار به الى ما قبله فيكون المعنى وهكذا زين وفي
هذه الاية قراءات كثيرة والمتواتر منها ثنتان الاولى قراءة العامة زين مبنيا
للفاعل وقتل نصب على المفعولية واولادهم خفض بالاضافة وشركاؤهم رفع على الفاعلية
وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرا ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما لم يسم
فاعله واولادهم نصب على المفعول بالمصدر شركائهم خفضا على اضافة المصدر اليه
فاعلا وهذه القراءة متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا
ينبغي وهو اعلى القراء السبعة سندا واقدمهم هجرة اما علو سنده فانه قرا
على ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية ابن ابي سفيان
والمغيرة المخزومي ونقل يحيى البرماوي انه قرا على عثمان نفسه واما قدم هجرته
فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام بن عمار
احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحابه وترجمته متسعة وقرا ابو عبد الرحمن السلمي
والحسن البصري وعبد الملك صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما تقدم
اولادهم خفضا بالاضافة شركاؤهم رفعا على الفاعلية وقرا اهل الشام كقراءة ابن عامر
الا انهم خفضوا الاولاد ايضا وتخريجها سهل وهو ان يجعل شركائهم بدلا من اولادهم
بمعنى انهم يشركونهم في النسب والمال وغير ذلك وقرات فرقة منهم من اهل الشام وروت
عن ابن عامر ايضا زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على انه فعل ماض مبني
للمفعول على حد قيل وبيع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب وشركائهم
بالخفض والتوجيه واضح مما تقدم فهي كالقراءة الاولى سواء غاية ما في الباب
انه اخذ من زان الثلاثي وبني للمفعول فاعل اهـ من السمين قوله لكثير من المشركين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)